مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية
Journal of Social Sciences and Humanities
المجلد: 15/ العـدد: 01 (2025)،
ص 200 - 221

المقاربة النظرية لعوامل ارتكاب جريمة الاعتداء الجنسي

Theoretical approach to the factors of the crime of sexual assault

احلام حمزة1، سيف الاسلام شوية2*
hamza_ahlem24@yahoo.comجامعة باجي مختارعنابة،
2 جامعة باجي مختارعنابة، chouiaseif2@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2020/02/07 تاريخ القبول: 2025/05/11 تاريخ النشر: 2025/06/11

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى محاولة التعرف على العوامل النفسية والاجتماعية المؤدية الى ارتكاب جريمة الاعتداء الجنسي في الجزائر، اذ لا يستطيع الفرد انكار هذه العوامل أو يرفضها، فهي لا تقتصر على المجرم فقط، بل وكذلك المجتمع والضحية، وذلك من خلال قراءة تحليلية في النظريات المفسرة لارتكاب الجريمة، بالإشارة الى الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة الدوافع والاسباب المؤدية الى ارتكاب ووقوع الجرائم الجنسية في الجزائر.

كلمات مفتاحية: عوامل.، جريمة.، اعتداء جنسي.،

Abstract:

The aim of these study ills to identify the psychological and the social factors that to the crime of sexual assault in Algeria. Since we can't deity these factors or reject ill, because il is not limited only on the criminal but also on the society and the victim, and this form analytical of these theories explaining the commission of the crime referring to previous studies which exanimated the factories and causes that lead to the commission of sexual crimes un Algeria

* المؤلف المرسل: احلام حمزة ، الإيميلhamza_ahlem24@yahoo.com :

Keywords: : factors., crimes., sexual assault.,

Résumé :

Cette étude ayant pour objet de connaitre les effets psychologique et social qui mène a connaitre le crime de l'agression sexuelle, l'individu ne peut ignorer ou refuser ces effets, qui ne reviens pas ou criminel seul mais aussi à la société et au victime, Suite a la lecture analytique des théories explicatives relative au commis du crime ayant être expliqué ,Puisque nous ne pouvons pas entamer ces facteurs ou les rejeter, car il ne se limite pas seulement au criminel mais aussi à la société et à la victime, et cette forme analytique des théories expliquant la commission du crime en se référant aux études précédentes qui ont examinés les usines et causes qui conduisent à la commission de crimes sexuels contre l'Algérie

Mots clés : facteurs. crimes, agression sexuelle.

- **مقدمة:**

شكلت قضايا الاعتداء الجنسي محور اهتمام كبير في الاوساط الامنية، الاعلامية ، وفي كافة مستويات وميادين البحث العلمي، في الجزائر حيث أنه لا يمكن التعرض اليها خارج النطاق الاكاديمي، باعتبارها طابوهات اجتماعية، ويندرج الاعتداء الجنسي ضمن اطار العيب والعار والفضيحة، الذي يلحق بالضحية والأسرة على حد سواء، ويجب التستر عليه، وعدم كشفه.

وقد قدرت الاحصاءات التي سجلتها مصالح الامن مع نهاية (2014) وبداية (2015) اثقل حصيلة للاعتداءات الجنسية ضد الاطفال منذ الاستقلال بزيادة قدرت بـ: 100 حالة اعتداء جنسي، وفي سنة (2015) سجلت حصيلة 1818 حالة (بوريبة،2015)

كما تم احصاء 9 آلاف حالة اعتداء جنسي على الاطفال حسب رئيس شبكة ندى للدفاع عن حقوق الطفل عبد الرحمان عرعار بما فيها زنا المحارم، والملامسات الجنسية والاغتصاب(مقدم،2017)

غير أن هذه الجرائم لا تقتصر على الاطفال، بل وحتى النساء في مختلف المراحل العمرية ومع تزايد انتشار مختلف أشكال العنف ضد المرأة في الجزائر، 6985 حالة عنف ضد المرأة سنة 2014، ابرزت محافظة الشرطة القضائية بالمديرية العامة للأمن الوطني أن 8151 نساء ضحايا العنف، في عشرة اشهر من سنة

2015، و8461 حالة عنف في عشرة اشهر الاولى من سنة 2016 الاعتداءات الجنسية (عبد الرزاق ،2016، ص23.58)،

وعلى الرغم من تصاعد وضخم هذه الارقام الا انها لا تترجم الحجم الواقعي للظاهرة حيث لا يتم الكشف عن كل الحالات الاعتداء ، بالنظر الى عدة اعتبارات من بينها طبيعة الظاهرة وتستر اغلب العائلات عن الابلاغ، وخاصة اذا كانت الضحية انثى، تكتم الضحية خوفا من المعتدي من جهة اخرى خاصة اذا كان من الاقارب، أو ما يعرف بسفاح القربي أين يكون المعتدي أب، اخ ، خال، عم وغيرهم، فالعديد من الدراسات تشير الى أن اغلب حالات الاعتداء بالأطفال يكون فيها المعتدي معروف من قبل الضحية.

كما يشير السوسيولوجيون والحقوقيون الى أن الفئة الاكثر عرضة هي ما بين (11-4) سنة. وهي فئة الاطفال.(بوريبة، ص 2).

فالإجرام الجنسي هو ذلك النوع من الجرائم الذي يدور حول محور العرض والشرف لذا كل جريمة جنسية قد تمس شرف انسان أو عرضه. أو تؤذي الآخرين بما يرون من هذا الفعل الجنسي. فلا محل للجريمة الجنسية إن كانت لا تحوى في محورها فعل جنسي حتى لو كان صغير ونعني بذلك أن الفعل الجنسي درجات منها لمس أي عضو يمثل عورة في جسم الرجل أو المرأة أو قبله بين رجل وامرأه أو أحضان، أما أقضاها درجة فهي التي تلي ذلك من الوطء أو المعاشرة وغيرها.

تعتبر جريمة الاعتداء الجنسي من بين الجرائم الخفية التي يستحيل كشفها بسهولة الا ذا قامت الضحية بالتبليغ، هذا ما يزيد البعد الاجرامي لهذه الجريمة، مما يشكل خطرا كبيرا على الفرد والمجتمع.

تشير العديد من الدراسات الى الآثار النفسية والاجتماعية بعيدة المدى على الضحايا، بالغة الخطورة على التركيبة النفسية الخاصة بسيرورة لبناء النفسي والاندماج الاجتماعي السوي للضحية في ظل العديد من الممارسات والثقافات السائدة اضافة الى حتمية التبعية النفسية جراء فعل الاعتداء الجنسي، الذي له نتائج انحرافية على الصعيدين الفردي والاجتماعي، وذلك ما يؤكد خطورة وصعوبة هذا الفعل الاجرامي.

فتوصلت العديد من الدراسات ففي دراسة اجرتها النقابة القومية للمدرسين البريطانيين اكدت فيها أن التعليم المختلط أدى الى انتشار ظاهرة التلميذات الحوامل سفاحا واعمارهن اقل من ستة عشر عاما، كما اثبتت الدراسة تزايد معدل الجرائم الجنسية والاعتداء على الفتيات بنسب كبيرة (الحلبوسي، 2014، ص 169)

كما اكدت دراسة ام الخير سحنون(2013) الى ان 62.1 % من النساء عرضة للتحرش الجنسي.

حسب تقارير المنظمة العالمية للصحة، فهي أحد نواتج تعرض الضحايا للاعتداءات جنسية في مراحل

سابقة من العمر خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة مع تكرار عملية الاعتداء، مما يكسب الفرد الضحية تعلم السلوك المنحرف من خلال خبارته وتجاربه السابقة.

تتباين العوامل المؤدية الى المرور لفعل الاعتداء على الآخر، باختلاف العوامل المتعلقة بالضحية من جهة وبالمعتدي من ناحية اخرى، وقد اشارت دراسة سحنون أم الخير (2013) ان ظاهرة الاغتصاب في الجزائر اسباب ومظاهر مختلفة باختلاف الوضع الاسري والاجتماعي للضحايا، بالإضافة الى تأثير عامل اساسي وهو التغير الاجتماعي السريع الذي مس المجتمع وجميع أنساقه بما فيها القيم والعادات والذي اثر على ذهنيات وتصورات وافكار الافراد .

اختلف العلماء في تفسير هذا السلوك الاجرامي يعتبر الاعتداء الجنسي أحد هذه الانحرافات وبتعبير يصطلح عليه قانونيا جرائم العرض والشرف.

قصد تسليط الضوء على الظاهرة وفي محاولة لتفسير الأسباب المؤدية للاعتداء الجنسي ارتأت الباحثة الى تبني بعض من المقاربات النفسية المفسرة، والاشارة الى بعض النظريات الاجتماعية كونها تساهم في تفسير وتحليل الظاهرة.

هذه الاسباب لا ترتبط مباشرة بالمجرم بل لها ارتباط بالمحيط العام الذي ينشأ فيه وتأثيره بالظروف المحيطة، والمكونة لشخصيته، وتأثير العلاقات الاجتماعية ،بحيث تكون لكل هذه العوامل الدور الفعال في التأثير على تصرفات هذا المجرم، الا أنه لا يجب التغافل بأن هناك أسباب أخرى تتعلق بالمعتدي بشكل مباشر وتدفعه الى ارتكاب السلوك الاجرامي.

من خلال هذا الطرح تسعى الباحثة الى تسليط الضوء حول هذه العوامل من خلال الاجابة على التساؤول التالي:

- ماهي العوامل التي تدفع بالمعتدي لارتكاب جريمة الاعتداء الجنسي؟.

أهداف البحث:

تتلخص أهداف البحث في مايلي:

-تسليط الضوء جريمة الاعتداء الجنسي.

-معرفة مدى تأثير العوامل الاجتماعية في المرور لفعل الاعتداء الجنسي

-معرفة تأثير العوامل النفسية في حدوث الجرائم الجنسية

أهمية البحث :

تبرز أهمية البحث من خلال تناوله موضوعا مهما في كونه أكبر الطابوهات الاجتماعية في المجتمعات

العربية عمة والمجتمع والاسرة الجزائرية خاصة، في محاولة للتعرف على أهم العوامل من خلال النظريات النفسية والاجتماعية المفسرة للسلوك الاجرامي..

.2التعريف بمصطلحات الدراسة:

1.2-الاعتداء الجنسي:

يربط البعض بين العنف والعدوان فيرى أنه رغم الفارق النوعي والموضوعي بين العنف والعدوان فلا يوجد عنف بدون شعور عدواني سابق ظاهر أو مستتر ويؤكد ن العدوان ليس من مرادفا للعنف ولكنه سبب له ومؤشرا إليه وتكمن خطورته في صعوبة التنبؤ بلحظة انفجاره(فهمي،2013، ص60)

ويعرف شابلين العدوان بانه: هجوم او فعل موجه نحو شخص ما، أو شيء ما، ما يعني الرغبة في الاعتداء على الآخرين وإيذائهم، او الاستخفاف بهم، أو السخرية منهم، بأشكال مختلفة، بغرض انزال أضرار، أو عقوبة بهم، او اظهار التفوق عليهم.(عواطف،2012،ص 76)

فهو سلوك يهدف الى الحاق الضرر وايذاء الغير، ويحقق العدوان الاشباع من مشاعر الغضب، أو النقص أو الحرمان، اذ يحاول المعتدي تحقيق اشباعاته النفسية باللجوء للسلوك العنيف والعدواني.

يقصد بالاعتداء الجنسي هو كل فعل جنسي ممارس دون موافقة الشخص، ويمكن حدوث الاعتداء الجنسي دون حدوث أذى جسدي أو دون حدوث عنف جسدي، قد يكون الاعتداء الجنسي بالابتزاز، أو التهديدات المطلقة، التهديد العنيف، التلاعب العاطفي، التخويف، أو باستخدام السلطة، كما يمكن أيضا ممارسته عن طريق اللجوء الى استخدام الكحول والمخدرات(AOCVR 2013,p 3).

2.2المعتدي جنسيا :

هو كل من يحاول أن يقوم فعليا بالاعتداء على طرف آخر على غير رضاه وبغير موافقته، سواء يعني الاعتداء محاولة ملامسة جسدية أو محاولة الممارسة الجنسية معه بأي صورة من الصور.

والحقيقة قبل أن لفظ أو مصطلح المعتدي يجب في البداية استبعاد المريض العقلي، والذي يكون فيه الاعتداء الجنسي جزء من محكات تشخيصه مثل الفصام أو الهوس حيث لا يكون المريض في هذه الحالة مسؤولا عن تصرفاته كلها بما فيها الاعتداء الجنسي في كافة أشكاله، والذي يجب أن يكون جزءا من المنظومة المرضية بهذا الاختلال العقلي، بمعنى أن يكون جزء من دلالات الفصام أو الاحساس الجنسي المتزايد لمرضى الهوس.(جابر،2014، ص21) .

.3.2عوامل أو دوافع الاعتداء:

جرت العادة عند الباحثين والمهتمين بعلم الاجرام تفسير الظواهر والجرائم بالاعتماد على الدافع المحرك

للسلوك والعوامل المؤدية للمرور للفعل الاجرامي، وذهبوا في ذلك الى تقسيم هذه العوامل الى عوامل ترتبط بالفرد المجرم وهي ما يتعلق بالحالة النفسية والعقلية والفيزيولوجية، وكذا العوامل التي تحيط بالفرد من الناحية الاجتماعية والاقتصادية.

توجد أسباب ودوافع متعددة تؤدي لوقوع جرائم الاعتداء الجنسي بكافة أنواعها من اغتصاب وتحرش جنسي وغيرها على الضحايا، وذلك في اطار العنف ضد المرأة والطفل. اذ تقع هذه الجرائم في زمن السلم، كما تقع في زمن الحروب والنزاعات المسلحة والاحتلال، وتوجد دوافع تؤدي الى وقوع ضد الجرائم وسوف نتناول الدوافع المؤدية للاعتداء الجنسي:

يعرف مصطفى سويف الدافع بقوله : عملية نفسية عضوية نفترض قيامها لدّى الكائن لتعليل السلوك الصادر عنه في لحظة ما تعليلا جزئيا، من حيث وجهته و شدته لدّى. (سويف، 1979، ص261)

-أمّا محمد عاطف غيث يعرف الدافع بأنّه : باعث على الفعل بطريقة معينة، يتميز بأنّه أكثر توجها نحو الهدف من الباعث أو الحاجة، على الرغم من أنّه قد يكون نابعا من مصادر لا شعورية تجعل الشخص لا يعترف به، فإنّ هناك إعترافا بالهدف الذّي يسعى إلى تحقيقه وينطوي الدافع على الإعتراف بموقف أو حالة خارجية أو داخلية تتطلب إشباعا أو استمالا أو تعليلا .(غيث، 1979، ص295)

من خلال ما ورد سابقا تعتبر الدوافع هي العوامل المحركة للسلوك البشري، فهي لا تقتصر على الجانب النفسي أو الاجتماعي فقط بل وكذلك الجانب البيولوجي، حيث ركز مصطفى سويف في تعريفه للدوافع على الجانب النفسي فقط، مهملا بذلك الجوانب، أما محمد عاطف فقد ركز في تعريفه لهذه العوامل في كونها لا شعورية لدى الفرد.

.3 .1عوامل الاعتداء الجنسي في ظل بعض النظريات الاجتماعية والنفسية المفسرة:

يركز علماء الاجتماع في دراسة وتفسير الجرائم الجنسية الى العوامل الاجتماعية واهميتها في حدوث الجرائم ضد المجتمع، حيث تبين صلة السلوك الاجرامي ببعض العوامل الاجتماعية، وبالرغم من اجماعهم على تأثير البيئة إلا أنهم اختلفوا في مدى أهمية هذه العوامل (أبحاث الندوة العلمية السادسة: النظريات الحديثة في تفسير السلوك الاجرامي، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، الرياضين 1987، ص 22)

1.3العنوان الفرعي الأول:

افترض آن شو ومكي أن العلاقات الاجتماعية الجيدة والصدقات بين الناس في الاحياء تعمل كضوابط اجتماعية ضد الجريمة والانحراف وبالتالي يسود التنظيم الاجتماعي، اما اذا وجد العكس وفقد الناس

الشعور بالولاء للمنطقة، فإن التفكك الاجتماعي هو الذي سوف يسود وبالتالي تظهر المشاكل الاجتماعية كالجريمة (الاعتداء الجنسي).

يرى روبرت سامبسون وبايرون جوفر (sampson & gover) ان هناك أربعة مكونات رئيسية للتفكك الاجتماعي وهي:

-المكانة الاقتصادية المتدنية.

-الجماعات العرقية المختلفة

-الحراك الاجتماعي المرتفع للمنطقة سواء مغادرين منها أو القادمين اليها.

-البيوت المفككة والعائلات المضطربة.(الوريكات، 2013، ص145)

المشكلات الاسرية: يعرف ماكس سيبورن : Max Siporin المشكلات الاسرية بأنها الشيء الضار وظيفيا وبنائيا ويقف حائلا أمام اشباع الاحتياجات الانسانية الاساسية.

وحدد مورالز A.Morals المشكلة الاسرية بأنها نوع من المشكلات يمكن أن تؤثر على بنية لأسرة وقدرتها على مواجهة أعبائها ومن ناحية أخرى فإن انتشار هذه المشكلات يعوق الأسرة عن أدائها لوظائفها الحيوية التي يتوقع المجتمع منها أدائها بفعالية.

ويمكن التعرف على المشكلات الاسرية وفقا لمعايير عديدة تتمثل في:

نختص بالذكر المشكلات التي تواجه الابناء وتضعهم موضع ضحايا لمختلف الانحرافات والجرائم ومن ضمنها الاعتداء الجنسي التي تتعرض له الانثى الضحية ويمارسه (المرور للفعل الاجرامي) المعتدي من جهة أخرى:

-المشكلات المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية التي ينتمي اليها الوالدين، وقد تتم التنشئة الاجتماعية بصورة سليمة أو غير سليمة مما يؤثر على كين الأسرة والمجتمع.

-المشكلات الاخلاقية: مثل الانحرافات السلوكية والاخلاقية كالمقامرة وادمان المسكرات والمخدرات والاعتداءات الجنسية(عبد الفتاح ،2009،ص 32-35)

فنظرية التفكك الاجتماعي ترجع السلوك الاجرامي الى اختلال المعايير وعدم قدرة النسق الاجتماعي على تفعيل دوره الوظيفي داخل المجتمع، فهي قد بينت بأن هناك ارتباط كبير بين الجريمة ومعدلات التغير الاجتماعي السريع في المجتمع.(معمر،2009،ص212- 213.)

ويتجسد هذا التغيير في الوقت الراهن في التطورات التكنولوجية الهائلة على كافة الاصعدة ، اضافة الى الانفتاح الثقافي،:

-تهديد ثقافة المجتمعات المستهدفة في ظل العولمة:

حاول دونالد تافت Donalt R. Taft أن يكون نظرية اجتماعية لشرح وتفسير معدلات الجريمة، وكان يرى النزعة الى الاجرام ترجع الى عوامل آتية من الثقافة، حيث انها تعتبر دينامية ومتطورة ومتحركة وليست ساكنة ، وإن معايرها تتغير باستمرار وما كان خطأ بالأمس أصبح صواب اليوم والعكس صحيح، فالجريمة حسب وجهة نظره هي ناتج للصراع أي صراع القيم والعادات والتقاليد والنظم(العيسوي، 2004، ص 79)

تخوف المرأة من اللجوء الى القضاء لأنه يعتبر وصمة عار ينبغي التكتم عليه بما أنها هي المؤتمنة على شرف العائلة وعلى رأس مالها الرمزي، وذلك لحساسية الموضوع.(مجبابري ،2010، ص132) تعد ثقافة الصمت من بين أسباب الانتشار، حيث تحاول أغلب المجتمعات جاهدة انكار وجود الاعتداء الجنسي بكل أنواعه، كذلك انكار وجود ممارسات أسرية و يعزى ذلك الى مجموع اعتبارات منها الخوف من التفكك الأسري، أيدولوجية العرض، وامكانية تعرض مكانة الأسرة للمساس والاهتزاز والوصم، وما يرتبط بمفهوم السترة والشرف، الشيء الذي يؤدي الى زيادة ممارستها. (مكي2007،ص 114)

بشكل عام يتضح أن هناك عدة اسباب وراء شيوع ثقافة الصمت أسباب تتعلق الخوف، الوعيد بأشكاله و انواعه، صلة القرابة بالجاني، كما هو الحال في زنا المحارم، شخصية (كرادشة، 2009، ص113)

غير أن المحامي محمد قطيشات يؤكد أن مثل هذه السلوكيات غير الاخلاقية لا تسجل عادة بسبب الصمت أو السكوت عنها، ولعدم وجود نصوص قانونية خاصة بتعريف الاعتداء الجنسي وبالعقوبة المترتبة عنه، وهذا ما زاد من حجم المشكلة وتعدد انواعها.(رجاء، 2007،ص 15)

يرجع(مجدي،2015) دوافع أعمال الاعتداء الجنسي في زمن السلم بصفة عامة الى تدني ظروف النساء والاطفال الاجتماعية وافتقارهم للرعاية الاسرية في ظل انهيار القيم والاخلق وضعف الوازع الديني وزيادة معدلات ضخ المشاعر الجنسية من خلال الاعلام وقنواته المتعددة، فضلا عن السياحة التي تلعب دورا أساسيا في الترويج للجنس، وتعد ثقافة الجنس والمخدرات عنصرا بارزا في ثقافة العولمة، وذلك من خلال الجنس الذي ابدعت التكنولوجيا في اخراجه وتحريره من قيود الأخلاق والقيم، وجنس العولمة هو جنس الاعلانات وشرائط الفيديو، فهي تمثل تهديدا حقيقيا على ثقافة المجتمعات المستهدفة غير القادرة على الدخول في منافسة عادلة مع الوافد الثقافي الغربي.

بصفة عامة عوامل الاعتداء الى تدني ظروف النساء والاطفال الاجتماعية، وافتقارهم للرعاية الاسرية، في ظل انهيار القيم والأخلاق، وضعف الوازع الديني، وزيادة معدلات ضخ المشاعر الجنسية من خلال وسائل

الاعلام.(مجدي،2015،ص331)

إن التعرض للمثيرات الاعلامية والأدبية من صحف ومجلات وتلفزة والوسائل المرئية الحديثة والمتطورة من قنوات فضائية اباحية والاجهزة المرئية وكل ما يبث بخصوص هذا الموضوع والتي تبث وتعرض صور الفتنة والخلاعة من الجنسين.(الحلبوسي،2014،ص 184)

أصبح المجتمع يواجه تيارا جارفا من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي تؤدي دورا مهما في نشر الوعي الاجتماعي والعلمي وغيرها بين أفراد المجتمع، فضلا عن التواصل بين الشعوب، غير أنه بات يأخذ منحى آخر في ظل انتشار الاعلام ذو الاتجاه السلبي في اكتساب السلوك، وبروز أنماط العنف المتعددة من خلاله ن حيث تلعب دور الملقن في العمليات السلوكية الاجتماعية، وتساعد على انتشارها، كما تعيد تشكيلها، من خلال ما تتميز به من نغمة العنف وأخبار الفضائح والجرائم والجنس، وصحف ومجلات الاثارة.

فالسلوك العنيف الذي يتشكل من خلال العلاقة الجدلية والمترسخة والقائمة، مع وسائل الاعلام والذي لابد من النظر في الوظائف التي تؤديها الوسائل الاعلامية على اختلاف أشكالها في المجتمع، او بمعنى آخر الوظيفة الاجتماعية للإعلام(الآلوسي ،2012،ص 27)

وبالنظر إلى أكثر الأسواق المستخدمة للمواد الإباحية المنتجة على شبكة الإنترنت نجد أن السعي تجاهها يأتي دائما من الدول النامية والتي لا تنتج هذه المواد، فكلمة جنس بالإنجليزية على سبيل المثال والتي بحث بها العالم على مختلف محركات البحث جاءت الأغلبية من دول لا تنتج الإباحية، بل بعضها يحظرها والأغرب أن من بين أول 10 دول تهتم شعوبها بالبحث عن كلمة جنس جاءت 6 دول عربية وإسلامية هي باكستان ومصر والجزائر والمغرب واندونيسيا وإيران. وإذا كانت الإباحية في عالم التلفزيون والفضائيات تواجهها عقبات في انتشارها، كارتفاع أسعار الأطباق، واستخدام التلفزيون بشكل جماعي وسط الأسرة، فإن الإنترنت جاءت لتنسف هذه العقبات تماما من حيث خصوصيته وأسعاره يوما بعد يوم. ويظهر على الإنترنت كل يوم 266 موقعا إباحيا ما بين مواقع مجانية(جورج، 2017)

ترى سحر عبد الغني(د.ت) أن دوافع اقتصادية من العوامل التي تؤدي الى الوقوع في جريمة ضحية للجريمة الجنسية: من عوز اقتصادي، وحاجة مادية تدفع الاطفال أو الفتاة الى بيع أنفسهم لإشباع احتياجاتهم الاساسية والبقاء على قيد الحياة.

كما أنها تقول أن هناك دوافع شخصية تتمثل في الضغوط النفسية التي يتعرض لها الافراد من جاء تعاملاتهم مع البيئة المحيطة بهم، وأن هناك دوافع أخلاقية تنتج من انعدام القدوة الحسنة مع انعدام

القيم الدينية للإساءة الجنسية وخاصة بالنسبة لعينة للإناث وذلك بنسبة 72.8% من اجمالي عينة الاناث مقابل 39.5% من اجمالي عينة الذكور، فالإناث كن يعانين من سوء التنشئة الاجتماعية، والمعاملة القاسية والاهمال داخل الاسرة أكثر من الذكور.(سحر، (د.ت)،ص195)

هناك العديد من الدراسات الاجتماعية، التي أرجعت أسباب الجريمة الى عوامل اقتصادية من ضمنها الفقر، نظرا للنتائج السلبية والانعكاسات المرضية التي يحدثها سواء على مستوى الفرد أو المجتمع، حيث تشير احدى الدراسات التي قام بها الباحث الايطالي دي فيرس F.Diverce في أواخر القرن 19 الى أن نسبة المجرمين المحكوم عليهم من الطبقة الفقيرة تصل الى 90% ، في حين أن نسبة أبناء هذه الطبقة الى أبناء كل الطبقات ككل لا تتجازو60%.(معمر،ص220)

وبناءا على ماسبق يمكن القول أن نظرية التفكك الاجتماعي اعطت تفسير يبين معدلات الجريمة والاعتداء الجنسي بناء أبعاد متباينة تتجسد على سبيل المثال لا الحصر : الفقر، تهديد العولمة، المشكلات الاجتماعية.....

يرى اميل دوركايم أن الوسط الاجتماعي هو التفسير المنطقي للجريمة، حتى لو وجدت عوامل اخرى دافعة الفرد، فهي من نتاج المجتمع أيضا بحكم أن الفرد ذاته هو أحد فاعلين هذا المجتمع.

أما لاكاساني الذي يشترك مع دوركايم في ارجاع الجريمة الى الوسط الاجتماعي فانه يفسر الوسط الاجتماعي بالوسط الذي يشمل العوامل الطبيعية والمناخية والتكوينية، والثقافية، والاجتماعية، ويضاف الى ذلك سلوكيات غير السوية (الانحرافية للفرد) كسوء التغذية والمسكرات والمخدرات.

من خلال دراسة فادية أبو شهبة استاذ قانون الجنائي و.جمال شفيق أسباب متعددة ومتداخلة للاعتداء الجنسي:

-الابتعاد عن القيم الدينية والخلقية وغياب منظومة الأسرة عن القيام بدورها الأساسي في التربية والتنشئة الصحية واتجاهها نحو جمع أكبر قدر من المال في ظل ظروف اقتصادية بالغة الصعوبة.

-اختفاء دور التربية والتعليم كلاهما من المدارس، المعاهد والجامعات.

-الفراغ الهائل الذي يعاني منه الشباب البطالة المتفشية واختفاء الساحات الرياضية التي يفرغ فيها الشباب طاقاته وتحولها الى مقالب للقمامة.

-تنامي ظاهرة العشوائيات التي تفرز مجرمين الى المجتمع.

-ارتفاع سن الزواج، وارتفاع تكاليفه وتفشي ظاهرة العنوسة.

-تعاطي الشباب للمخدرات التي تفقد الوعي ونحث على ارتكاب الاعتداء الجنسي.

-سلبية المجتمع المصري واختفاء قيم الرجولة والشهامة والنخوة(حيث أصبح شباب الحي يعتدون على جاراتهم).

-اجراء الاثبات والشهود التي تعرقل مختلف اشكال الاعتداء الجنسي.

-غياب دور الاسرة لانشغال عائلها بوظيفين لتحسين الدخل وخروج الام للعمل فلا يوجد في البيت من يقوم سلوك الفرد.

-غياب دور المؤسسات الدينية من توعية الشباب من خطورة الانخراط في حياة اللهو.

-انتشار الفضائيات التي تبث الأفلام الاباحية والمخلة بالآداب واستغلال بعض الصحف الخاصة للشباب بوضع صور عارية على غلافها لزيادة الأعداد المباعة.

-انتشار المواقع الاباحية على شبكة الانترنت وما تفعله في الشباب من إثارة غرائزهم.(شاهيناز،2015،ص13-15)

2.3نظرية الاحباط:

يعتقد أنصار نظرية الاحباط أن النسبة العالية من الاجرام في الجماعات الفقيرة وازدياد ارتفاع الاجرام في اللحظات الحرجة يفسران برد فعل عن الاحباط.

الجدير بالذكر أن هذا الاتجاه يرجع كثيرا الى الطبيعة الانسانية عند تفسيره للظواهر الانسانية المختلفة ومن هنا أخذ اسم النظرية الانسانية، فالإجرام حسب هذه النظرية ناتج عن احباط مفروضة علينا من طرف أشخاص أخرين لا يردوننا أن نطور كل قدراتنا، وقد تحدث مليجرام (1974) على نوعين من الضغوطات التي تجبر الفرد على ممارسة الاجرام

-الضغط الاجتماعي من موقع السلطة (تنفيذ اوامر سلطوية).

-ضغط من خارج السلطة يصدر عن الافران والمعارف وحتى من أفراد المجتمع عامة.

في بحثها عن الأسباب التي تجعل الفرد مجرما أو عدوانيا تجاه الآخرين، ترى هذه النظرية أنه لما يكون الناس أحرار في اختيار مسار حياتهم والتعبير عن انفعالاتهم فإنهم لا يختارون الاجرام. (الطيار،1433،ص 26)

تستند النظرية الى افتراض مفاده ان الاحباط يؤدي الى العنف، فهي تؤكد ان الاحباط ان لم يؤدي في معظم الظروف الى العنف، فعلى الاقل كل عنف يسبقه موقف احباطي، بحيث يرى مجموعة من الباحثين مع اختلاف وجهة نظرهم:

-يرى وليم ماكدول وجون دولارد أن الاحباط يؤدي الى العدوان والعنف

اكدت الابحاث التي تناولت مراحل النمو النفسي والعاطفي للطفل، أن السلوك العدواني والتحطيم، يعقب شعور الطفل، بأنه لا يستطيع نيل ما يريده، حينما يحدث أمامه ما يعطل أو يؤخر اشباع رغباته، وفي هذه الحالة يبدأ تفاعله العدواني والعنيف (تحطيم لعبته المفضلة).

اذن السلوك العنيف هو نتيجة حتمية للخيبة والفشل، التي يشعر بها الفرد من جراء عدم تحقيق أساسيات الانتماء الاجتماعي، لأسرته أو مجتمعه، واخفاقه في تحقيق رغباته المكبوتة، وتكوين علاقات اجتماعية مع الاخرين، فتخيب آماله، ويشعر بالإحباط، ويصبح فردا منبوذا.

-يري بوركويتز أن درجة الاحباط تتأثر بما اذا كان الفعل الذي تسبب فيه متوقعا أم لا، فكلما كان الفاعل يتوقع الفعل كلما كانت درجة الاحباط أضعف.

-أكد آتر جيمس وزملائه: أن العدوان ينشأ بسبب الاحباط وعمليات الاذلال التي تمارس ضد الفرد، وبالتالي يصبح السلوك العنيف، الوسيلة الوحيدة التي يلجأ اليها الفرد، للتخفيف من حدة التوتر النفسي، فهو بصيغة أخرى يمثل عملية رد الاعتبار.(عواطف ،2012،ص 81)

-حاول Berkowitz تفسير الاوضاع التي يؤدي فيها الاحباط الى العدوان: عندما يثير الاحباط عاطفة الغضب (ولكن ليس بالضرورة)، ويجب توفر عوامل بيئية محفزة تسمى مؤشرات خارجية مسهلة مثل الاشخاص (الهدف المحتمل من العدوان) والوضعية التي يكون فيها الشخص والوسائل الموجودة من حوله(الطفل).

وجاء التعقيب لهذه النظرية رغم الاضافات أنها لم تشرح لماذا أمام الاحباط يجب أن نكون عنيفين.(غزادي،1986).

2.4تفسير المقاربات السلوكية لفعل الاعتداء الجنسي:

يرى العلماء المدرسة السلوكية معظم السلوكيات الاجرامية هي ثمرة تعلم تلك السلوكيات، وحسب نظرية التعلم الاجتماعي الاعتداء الجنسي سلوك مكتسب بالتعلم ويتوطد بالتعزيز الايجابي ومعنى هذا أن الاشخاص لا ينشئون متحرشين طبيعيا بل يتعلمونه عن طريق ملاحظة النماذج و بالتجربة المباشرة.

وفي هذا الصدد يشير باندورا الى أنه اضافة الى التعزيز توجد عمليه أخرى هي عملية التقمص، حيث يتعلم السلوك من خلال ملاحظة ومراقبة أفعال الاخرين.(هاني، و عبادة، 2008،ص 38)

يشير التقليد الى تقمص الفرد لسلوك محدد من خلال ملاحظة الجماعات الاجتماعية البارزة في المجتمع(آباء- القرناء- المدرسيين،...) أو من خلال وسائل اخرى مثل الاعلام.

يؤكد جبريل تارد أن المحاكاة سبب في الاجرام ، أي أن الاعتداء الجنسي هم سلوك مكتسب عن طريق

التقليد، فالفرد يكتسب فعل التحرش من البيئية التي تحيط به ومن أهله وعشيرته، وقد أكد سذرلاند أن الجريمة سلوك يتعلمه من خلال التفاعلات والمواقف الاجتماعية التي تعززه، اظهرت دراسة سابقة أن الرجال العنيفين جنسيا يميلون للقيام بعمل جنسي خيالي(ريحاني، 2010،ص59) والسلوك الجنسي العنيف عند الرجال مرتبط بمشاهدة العنف الأسري، ووجود آباء باردين عاطفيا، أو لا يهتمون بأبنائهم، ومن العوامل المساعدة أيضا العيش في مجتمع يتحمل العنف الجنسي بشكل عام، مع قلة العقوبات القانونية الرادعة، ويميل العنف الجنسي(التحرش) للحدوث حيث تنتشر المعتقدات القوية أن الجنس عنوانه الرجولة.

ترتكز مقاربة التعلم على عدد من القضايا أو المبادئ النظرية يمكن تناولها على النحو التالي، وكما صاغها سوزرلاند:

.1 ليس سلوك التحرش الجنسي بالأطفال فطريا فهو مكتسب عن طريق التعلم، ومعنى ذلك أن المتحرش لا يمكن أن يرتكب فعل التحرش بفطرته.

.2 التحرش الجنسي مكتسب عن طريق التعلم المتصل بأشخاص آخرين تربطهم عملية اتصال مباشرة.

.3 يحدث الجزء الاكبر من تعلم التحرش بالأطفال داخل جماعات يرتبط اعضاؤها بعلاقات شخصية قائمة على المودة .

.4 تتضمن عملية تعلم السلوك الوسائل الفنية لارتكاب التحرش، وتوجيه محدد للدوافع والمبررات والاتجاهات.

.5 يصبح الشخص منحرفا بسبب توصله الى مجموعة تعريفات تجعل مخالفة القانون مسألة ملائمة بالنسبة له.(عباده، هاني، 2008،ص 40-41)

حسب لروتر وتسمى أحيانا نظرية التعزيز الاجتماعي التي تأخذ بالاتجاه السلوكي (التعزيز) والاتجاه المعرفي(التوقع)، الى السلوك اللاسوي على أنه ذلك السلوك الذي يعتبر في نظر الشخص غير مرغوب فيه، ولا يحقق له الاشباع ولا يرضى عنه الاخرون. والواقع ان كل فرد يسلك سلوكا لاسويا في وقت من الاوقات، والأهم هو ان كان سيتبع ذلك تعزيز أم لا.

فإن السلوك اللاسوي الذي يستمر حتى عندما لا يعقبه تعزيز، يلاحظ عند الافراد الذين لديهم قيمة الحاجة عالية وحرية الحركة منخفضة، أي عندما تكون رعبة المتحرش في اشباع حاجاته الجنسية مرتفعة، ولكن توقعات الحصول على الاشباع منخفضة (تناقض بين قيمة الحاجة وحرية الحركة).(معمرية،2012،ص 84-85)

فالتحرش الجنسي من خلال نظريات التعلم ماهي الا استجابات متعلمة، ولكنها استجابات خاطئة.

وقد حاول ساذرلاند الذي كان متأثرا كثيرا بـ: جابريل تارد أن يعطي تحليلا للعملية التي يصبح الشخص من خلالها منحرفا، فالفرد الواحد قد يعبر عن اتجاهات مختلفة من حيث التحبيذ أو المعارضة للسلوك المنحرف باختلاف الاوقات واختلاف المواقف. وقد أطلق ساذرلاند على هذه العملية المخالطة الفارقة نظرا لان ما يكتسب في عملية المخالطة بالأنماط السلوكية المضادة للانحراف .

يؤكد ساذرلاند أن السلوك سواء سوي أو مرضي، هو سلوك متعلم عن طريق الخبرة والتفاعل الاجتماعي بين الفرد وغيره ممن يتعلم منهم هذا السلوك، وإن تعلم سلوك معين عن طريق مخالطة الاخرين والاتصال بهم، يتم غالبا في نطاق الجماعات التي ينتمي الها الفرد انتماءا قويا، ويرتبط ارتباطا بها وثيقا، مثل جماعة الاسرة والصحبة والاصدقاء. حيث يرى الفرد المجرم يعيش في وسط مفكك يخلق الانحراف بين أفراده، وهو سلوك منظم غير عشوائي، خاضع لمجموعة من المعايير والقواعد.(منى،2014،ص 38-39)

الاعتداء الجنسي حسب نتائج النظرية يكتسب عند الفرد من خلال التعلم وما هو الا عادة تحكمت بمن يمارسها عن طريق تكرارها، فالمنحرف جنسيا ينال لذة مباشرة أو غير مباشرة من جراء فعالية جنسية وبالتالي يكررها كلما احتاج اللذة التي خبرها، دون اعتبار للموضوع الذي يمثل الطفل بغض النظر عن جنسه وسنه.

وتأخذ السلوكيات الاجرامية التي يتعرض لها الطفل أهمية كبرى، ويمكن أن تعزز عن طريق: المكافاة، القبول، استحسان جماعي لسلوك الانحراف...وهذا ما يساهم في تكوين طبع الفرد في المستقبل، ومن هنا يميل الذين تعلموا سلوك التحرش الجنسي الى ممارسته في مواقف خاصة، وعندما يكون هناك عوامل ملائمة ظرفيا.

قد حاول هول تصور الطريقة التي تؤثر بها الخبرات الماضية في السلوك الراهن للفرد، ووضح ذلك في شكل بيضوي، هذا الشكل يمثل الفرد ككل، بداخله العمليات التي يتخذها الفرد في المواقف المختلفة أما المستقبل فهو يتعلق باحتمال انتقال نماذج السلوك المكتسبة في مواقف جديدة.(الوافي، 2011،ص 196-197)

من خلال المقاربات السلوكية يتضح أن التعرض للاعتداء الجنسي من خلال الممارسة أو المشاهدة، في الطفولة يؤهله لان يصبح معتدي او متحرشا في المستقبل، لكن ليس كل فرد بالضرورة تعرض للاعتداء أو التحرش الجنسي سيكون معتدي.

- يرى أيكين Aiken أن العدوان والخوف والجنس أنواع سلوكية وانفعالات أخرى كثيرة، وأسلوب ردود الأفعال وفقا لأراء باندورا تتعلم عن طريق الملاحظة(علي عبد العزيز موسى، رشاد، زينب محمد زين العايش، 2009،ص59)

- سيطرة حضارة الذكورة: سيطرة ثقافة الذكورة ونظام أبوي على الأسرة والمجتمع، والذي يعطي السلطة المطلقة للرجل وفرضا على المرأة الخضوع والاستسلام ويصور أن على الرجل أن يتولى احتياجات ومشكلات المرأة والطفل(عبد الفتاح، 2008،ص 187) الأمر الذي يؤدي الى استغلالها وتعنيفها والاعتداء عليها جنسيا بحكم السلطة المفروضة عليها خاصة في حالة زنا المحارم والاقارب، كما يفرض عليها الصمت وعدم الشكوى، وأحيانا كثيرة يؤدي الى هروبها من المنزل.

تقوم نظرية استغلال السلطة على ثلاث محاور فرعية تؤصل للاعتداء الجنسي باعتباره آلية تتيح للذكر السيطرة على الاناث.

الأول: حيث يعد الاعتداء الجنسي أحد أشكال الاكراه، حيث يصبح دافع الجاني هو اكراه الضحية على منحه امتيازا جديدا خاصا به.

الثاني: وهو يتعلق يصطلح عليه باستغلال السلطة المنظم والذي يختلف الافراد فيما بينهم حول مدى كفاءة استغلال السلطة في العمل والتي في الاغلب تستند الى قواعد وقوانين، ولأن عادة ما يستغل الرجال الوظائف العليا بالمؤسسات، أصبح لهذا دوره في جعلهم في مكانة تسمح لهم باستغلال السلطة.

ثالثا: وهي حول استغلال السلطة الاجتماعية والتي تفترض بأن هيمنة الذكورية هي السبب الرئيسي للاعتداء الجنسي بمختلف أشكاله.

وتشير هذه النظرية لحوادث الاعتداءات الجنسية التي تعرضت لها الطبيبات من قبل مرضاهن من الذكور ومثلها مع المدرسات من قبل طلابهن الذكور (حامد، 2016، 81)

يؤكد أصحاب الاتجاه النسوي الراديكالي على أن النساء أول جماعة مضطهدة ومقهورة وأن هذا القهر منتشر في كل المجتمعات، والتخلص من هذا القهر لا يتم الا من خلال التغيرات الاجتماعية مثل الغاء المجتمع الطبقي. وتذهب كاثرين ماك كينوت الى أنه في المجتمعات الغربية يعد تحكم الرجل في السلوك الجنسي للمرأة، وسيطرته عليه هو جوهر سيطرة الذكور وتحكمهم. ويركز الاتجاه النسوي الرديكالي على العنف ضد المرأة وعلى مقولة الحتمية البيولوجية عند مناقشة الجريمة.

تذهب سوزان برون ميلر عند حديثها عن الاغتصاب الى أنه بحكم الواقع التشريحي لبنية الأعضاء التناسلية، فإن الذكر هو المفترس، وأن الانثى هي الفريسة. وتذهب برون ميلر الى أن عدم المساواة القائمة

على أساس النوع بعد نتيجة للبنية التشريحية والبيولوجية للرجال والنساء، فمن الناحية البيولوجية فالرجل مزود بأداة اغتصاب المرأة، وهكذا فإن الحقائق البيولوجية هي سبب خضوع النساء، وارتكاب الرجال للجريمة.

وهكذا فإن عنف الرجل ضد المرأة هو انعكاس لعالمية سيطرة الذكر، وثانوية مكانة المرأة، وباختصار ينظر أنصار الاتجاه النسوي الراديكالي الى البناء الاساسي للواقع الاجتماعي على أنه نظام شامل لسيطرة الرجل، وهذا النمط من السيطرة الذي شيده الرجل ويسمح لهم بالتحكم في اجساد النساء وبذلك تسقط النساء في المصيدة ويصبحن مجبرات أو مرغمات على ممارسة الجنس تبعا لرغبة الرجل(هاني ،وعبادة،2008، ص52- 53)

.2.5المقاربة التحليلية النفسية:

نظريات منظمة حول نظرية فرويد وما بعد فرويد تركز على الموضوع وعلى اساس نموذج العملية النفسية وهي عبارة عن عدة نماذج تفسيرية للسلوك الجانح، حيث تكمن التفسيرات في الوظائف النفسوديناميكية الموضوع. وضحوا بداية دور الانا الاعلى والاحساس بالذنب في السيرورة الانحرافية، وبعد ذلك التعمق في التفسير بإدماج مختلف مكونات الجهاز النفسي.

يؤكد فرويد أن صراع بين الأنا والأنا الأعلى والهو سبب أساسيا للانحراف والجريمة معتبر أن الطاقة الإنسانية لا تتبدد بل تتحول من حالة إلى أخرى فإذا دفع الأنا الأعلى مشاعر الهو إلى اللاشعور فإنها لا تختفي وإنما تتحول من حالة إلى حالة أخرى أي إلى نمط سلوكي اخر وليتمكن الأنا من تحقيق التوسط في الصراع فهو يلجأ إلى ما يعرف بالحيل الدفاعية.(دويدار، ومايسة، 2012،ص 158)

كما ساهم فرويد في مجال علم الاجرام الى فرضية أن الاحساس بالذنب الى عقدة أوديب ويترجم الافعال الاجرامية في اطار نظريته للعصاب. وبالنسبة له الاحساس بالذنب ناتج عن القلق أمام السلطة والقلق من الانا الاعلى أو الضمير الاخلاقي. ويمكن أن نفصل أكثر: رأي فرويد أن المعتدي يرتكب فعل الاعتداء بحثا عن العقاب، وهو مدفوع بمشاعر الذنب الشديدة الناتجة عن أنا أعلى مفرط في القسوة، ويطالب بالعقاب بشكل دوري لكي يهدأ، أو يعود بسبب نشأة هذا الانا الاعلى العنيف الى فشل حل عقدة اوديب، حيث يظل الطفل متعلقا بأمه ومشحون بالنوايا العدوانية اتجاه الاب، وبهذه الطريقة يتكون لديه أنا أعلى على صورة أب الهمامي والعنيف المنتقم الذي يعاقب الطفل على النواياه العدوانية (معمر،ص 245)

-الميول الاجرامية، ضد اجتماعية وضعف الانا الاعلى: من خلال مفاهيم فرويد، فرضية ضعف الانا الاعلى عند الموضوع الجانح أصبح محور الدراسة .

يؤكد فريدرلاندر (1947)K.Freidlander على غياب الاحساس بالذنب والشكل الدائم لردود الفعل ضد اجتماعية التي تكون ناتجة بالضرورة عن اثارة. ويؤكد على أن نقص استقلالية الانا الاعلى من العوامل تكوين الطبع الضد اجتماعي الى جانب عدم قدرة الموضوع الجانح على الانتصار على الرغبة والتنبؤ بنتائج تنفيذ فعله. فالانا الاعلى غير متطور كفاية والسلوك الاجرامي هو نتيجة رقابة ضعيفة لدفع غريزي. أطروحة الانا الاعلى عند الجانحين، وايضا غياب الانا الاعلى، يتبناه عدد من المحللين في سنوات 1940-1950.(العيسوي، 2004،ص 33)

-بالنسبة لـGreenacre، من المستحيل أن يكون البسيوكوبات غير قادر على الاحساس بالذنب أو ميكانيزمات الدفاع، وتفكر أن اضطرابات البسيكوبات من قبل –اوديبية، وترجع الى عدوانية طفولية مبكرة، مضمونها التعلق النرجسي الاموي بالطفل.(منال، 2011،ص 61-62)

-بالنسبة لـ Kleinالعدوانية تظهر في عدة أشكال مثل السادية، الكره ، النزوة التدميرية، وتأخذ أهمية كبيرة وتمثل تعبير عن جزء من نزوة الموت. ويطلق على السادية جنون القسوة أو التلذذ عن طريق انزال القسوة بالطرف الاخر، وهي انحراف من الانحرافات الجنسية، وجنون الانتقام هذا دليل على وجود غريزة الموت والتدمير أو التحطيم عند فرويد، وصاحب انحراف السادية يستثير اللذة أو يحصل أو يتحصل على اللذة من اساءة معاملة الاخرين من أي من الجنسين، الذكور والاناث. وقد يطلق هذا الاصطلاح بعيدا عن الجنس على حب القسوة. ولكنه في صورته الجنسية عبارة عن الشعور باللذة الجنسية من ايقاع الاذى وانزال الأذى بالغير، ومعاملة الطرف الاخر معاملة سيئة، وتعمد اهانته وايذائه، وقد يكون الايذاء مقدمة للنشاط الجنسي، فهو تسليط وقسوة وعدوان على شخص آخر مع روح الانتقام والاذلال والاستغلال والاحباط وقد تتخذ شكل الايذاء البدني أو النفسي كما يظهر ذلك في الضرب أو الاهانة لموضوع الحب للحصول على الاشباع الجنسي لزيادة مقدراه يتم ذلك عن طريق انزال الالم والمعاناة النفسية بالضحية.(معمر ،246)

تتحدث من البداية كلاين عن فرضية وجود دفاع مبكر ضد النزوات العدوانية لمسقطة على العالم الخارجي. ومن خلال دراسة لمعتدي جنسي، ترجمت سلوكياته بحضور تفاقم للنزوات السادية ونمو أنا أعلى قاس وأولي ، (1927) Klein، ويجب ملاحظة الفرق بين مفهوم الانا لـ كلاين وفرويد، بالنسبة لكلاين ظهور أنا أعلى مبكر جدا لأنه يقابل اندماج المواضيع الاولية في مرحلة تفاقم السادية الفمية المتعلقة بالوضعية الفصامية البارانوية، فالسلوك الاجرامي هو حل رمزي للعقد المقمعة، وبعد المرور الى الفعل يحس الفرد بالحرية.

- ويفسر فرويد سلوك العنف من خلال النزعة السادية، حيث ربط بين العنف والنزعة الجنسية، وأن الفرد ينتهج سلوك عنيف عندما يبحث عن اللذة، لكن في حال فشله، يشعر بالألم ويصاب بالإحباط، فتتكون لديه قوة عدائية تظهر نفسها عندما يبلغ الاحباط والالم ذروته، فيوجهها ضد الذات، أو ضد الاخر(السادية) كالاعتداء.

- جاءت هذه التسمية نسبة الى المركيز دي ساد (1814-1740) الذي وصف تجاربه الجنسية السادية على حقيقتها ويتجلى هذا الانحراف بمسل الفرد الشاذ الى ايقاع الأذى وتحقيق الألم بالآخرين ممن يفعل بهم جنسيا وهذا الانحراف يصيب الرجال أكثر من النساء، ويعتمد السادي في تحقيق لذته الجنسية على الضرب والعض والقرص والاهانة وقد تكتمل اللذة الا برؤية الدم على جسم الشريك في العملية الجنسية وهي الانثى(الزكروط،2014، ص202-203) ويمثل هذا الانحراف في أن الفرد يستمد لذته الجنسية من ايلام الغير، اي بلوغه اللذة الجنسية بأنزال الالم بالطرف الاخر ، وقد يصل الى قتل الضحية (العيسوي،1997، ص 39)

-ان دافع الاعتداء هو الحاق الضرر وتعذيب الضحية وعقابها وكذلك تهديدها والوسيلة المستخدمة هي الجنس، والمحاولة أو المرور للفعل يكون لضحية مثيرة جنسيا للمعتدي، غالبا يستمد متعته الجنسية من خلال تعذيبها حيث يصبح هناك تزايد في العنف الممارس عليها، اذ يتضمن أفعال شاذة وقاسية (عبد المنعم، 1994، ص32)

يعزى آدلر السلوك المنحرف والاجرامي الى عقدة النقص من حيث دورها من حيث دورها المتعاظم في تفسير السلوك الاجرامي فلديه أن هذا السلوك انما يقف وراءه حاجة الشخص الى جذب اهتمام الاخرين وتعويض ما يشعر به من نقص .

يرجع يونغ بدوره السلوك الاجرامي الى اضطراب نفسي مبناه غلبة عوامل انانية، أو ما اسماه الانطواء الذاتي، أي تركز الاهتمام على الذات، على عوامل الانبساط، أي العوامل التي تدفع الشخص نحو الانصراف عن حاجات الذات، هذا التفسير يمكن قبوله في حالة المجرمين والمعتدين السيكوباتيين.(طلحة، 2012)

تأتي الاندفاعية كعامل نفسي آخر له علاقة بارتكاب الجرائم أو القيام بانحرافات سلوكية جنسية. وقد أشار ميكلود وبرندا الى أن الرجال مرتفعي استخدام القوة في الاعتداءات الجنسية يكونون في الغالب أكثر اندفاعية في التعبير عن سلوكياتهم الجنسية اتجاه موضوع الاعتداء.(الحوات، 2014، ص24)

بالرجوع الى القراءات في الدراسات السابقة حيث أشار العديد من الباحثين في دراسة عوامل وأسباب

وعوامل وقوع الانثى ضحية للاعتداء الجنسي بتأثرها من جهة برفيقاتها وتأثيرهم فيها من خلال انقيادها وراء آرائهم حول إقامة علاقات عاطفية وجاراتهم في أسلوب حياتهن مما يدفعها الى اقامة علاقات عاطفية مع شخص ما تؤدي الى إثارة الدافع الجنسي لدى الآخر ويتجسد سلوكه في الرغبة في اشباع الغريزة الجنسية، وفي حالة الرفض تؤدي به الى الاعتداء جنسيا بأي شكل من الاشكال وبأي وسيلة تمكنه من تحقيق رغباته.

أرجع الضحايا سبب تعرضهم للإساءة الجنسية الى المعاملة التي تلقوها داخل أسرهم، كما أن بعضا من الاناث قد تعرضن للإساء من قبل الاقارب والمعارف.

أما أصدقاء السوء فقد لعبوا دورا مهما في تعرض الضحايا للإساءة الجنسية وذلك بنسبة 46.2% من اجمالي عينة الذكور مقابل 39.5% من اجمالي عينة الاناث، فالكثير من عينة الدراسة قد تعرضوا للإساءة الجنسية عن طريق أصدقائهم، إما عن طريق الايحاء والتقليد، أو بواسطة التهديد أو باستخدام الحيل المختلفة كالمنوم، وهذا سلوك يعتبر متعلم.(مجدي ،2015،ص315)

الاعتداء الجنسي موجود في كل مكان وكل المجتمعات والاديان، لكن تختلف أسباب الاعتداء في الغرب عن مجتمعنا العربي حيث أننا نعاني من مجتمع ذكوري تربى في الرجل على أنه مخلوق والمرأة المخلوق آخر أقل منه في كل شيء.

الطفلة الصغيرة إذا صدر منها أي تصرف خطأ، له علاقة من قريب أو بعيد بالجنس يقابل بتعنيف، وقد يصل الى الضرب، في حين حدوث التصرف ذاته من قبل ولد، يقابل بالابتسامات والضحكات كانه لم يفعل شيئا، وهما في المرحلة العمرية ذاتها، فتكبر الصغيرة ومترسب داخلها أن كل شيء يفعله الرجل لا يحاسب عليه وكل شيء تفعله هي تحاسب عليه أشد حساب.

.2.6نظرية العوامل المتعددة لـ: ركلس و آخرون:

يرجع عالم الاجرام ركلس السلوك الاجرامي إلى فشل الاحتواء الداخلي النفسي والاحتواء الخارجي، والمقصود هنا بالاحتواء الداخلي قدرة الفرد على التحكم في تحقيق رغباته بطرق منافية للمعايير الجماعة والاحتواء الخارجي يقصد به قدرة الجماعة والنظم الاجتماعية على جعل معاييرها الاجتماعية تؤثر بشكل فعال على الأفراد، وعليه فإن هذه النظرية التي تسمى بالنظرية الضوابط النفسية الاجتماعية تعتبر الجريمة والانحراف سلوك ناتج عن فشل الضوابط الداخلية والخارجية في إيجاد اتساق بين السلوك والمعايير الاجتماعية، يؤكد ركلس على كون فهم السلوك الاجرامي يتطلب تفسير العلاقة القائمة بين الفرد والموقف الاجتماعي المباشر الذي يتواجد فيه في اطار النظام العام للمجتمع.

وفي دراسة أخرى للباحثين هيلي وبرونر اكتشفا من خلال مقارنتهما لـ 105 من الأطفال المنحرفين بعدد مماثل من الاسوياء أن 91% من الاحداث المنحرفين يعانون من اضطرابات نفسية شديدة في شخصياتهم ناتج عن ظروف المعيشية بينما لا يعاني من هذه الاعراض المرضية سوى 13%من الاحداث غير المنحرفين في المجموعة الضابطة (عواطف،ص86)

خاتمة:

إن الاعتداءات الجنسية تختلف فيما بينها من حيث العوامل والاسباب المؤدية الى حدوثها، والظروف المحيطة بها سواء فيما يتعلق بالمعتدي أو الضحية على حد سواء، حيث تتفاعل مجموعة من العوامل فيما بينها، و تعتبر جريمة الاعتداء الجنسي سلوك متعلم يكتسبه المعتدي، بطرق مختلفة، فهي ليست سلوكا فطريا، إنها ناتج تنشئة اجتماعية غير سوية، مؤثرات ثقافية، تغيرات في الوسط الاجتماعي، الآفات الاجتماعية و غيرها من الظواهر الاجتماعية السلبية المنتشرة، كما قد يكون ناتج لإحباطات وغرائز، أو نتيجة لشذوذ أو اضطراب في البناء الوظيفي لشخصية المعتدي، يقوم المعتدي بتفريغها بطرق غير سوية.

قائمة المراجع:

- المؤلفات:

1) اجلال اسماعيل حلمي، منى محمود عبد الله،(2013)، الابعاد الاجتماعية والثقافية للتحرش الجنسي بالمرأة، القاهرة: المكتب العربي للمعارف.

2) احمد عبادة، مديحة، كاظم ابو دوح، خالد،(2008)، العنف ضد المرأة: دراسة ميدانية حول العنف الجسدي والعنف الجنسي، القاهرة: دار الفجر.

3) أحمد عبد الكاظم جوني وآخرون(2018)، التحرش الجنسي: مفهومه- أسبابه- علاجه، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

4) اسماعيل، شاهيناز.(2015)، ظاهرة التحرش الجنسي: أسبابها، نتائجها-طرق علاجها، القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع

5) الالوسي، سؤدد فؤاد.(2012)، العنف ووسائل الاعلام. عمان: در أسامة للنشر والتوزيع.

6) بشير معمرية(2011)، مصدر الضبط والصحة النفسية: وفق الاتجاه المعرفي السلوكي،الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.

7) جمعة، مجدي محمد،(2015) العنف ضد المرأة: بين التجريم وآليات المواجهة دراسة تطبيقية على الاغتصاب والتحرش الجنسي، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية،2015.

8) حامد سيد محمد، حامد،(2016)، العنف الجنسي ضد المرأة في القانون الدولي: اطلالة موجزة عن مكافحته طبقا لحكام الشريعة الاسلامية، القاهرة: المركز القومي للإصدارات القانونية.

9) الحلبوسي، خليل ابراهيم علي الزروط،(2014)، الجرائم الجنسية والشذوذ الجنسي: في الشريعة الاسلامية والقوانين الوضعية، لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية.

10) رجاء، محمد خير،(2007)، التحرش بالمرأة: دراسة اجتماعية وحلول قانونية، عمان: دار عمار

11) عايد عواد الوريكات(2008)، نظريات علم الجريمة، ط.2، عمان: دار الشروق والتوزيع

12) عباس، محمود مكي،(2007) الخبير النفس جنائي وتنامي الجرائم الاخلاقية المعاصرة، بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.

13) عبد الرحمان العيسوي(2004)، الجريمة والشذوذ العقلي، لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية.

14) عبد الرحمان العيسوي(2004)، دوافع الجريمة، لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية.

15) عبد الرحمان العيسوي، (1997)،سيكولوجية الطفولة والمراهقة، بيروت: دار النهضة العربية.

16) عبد الرحمان الوافي(2011)، مدخل الى علم النفس، ط.5،الجزائر: دار همومه.

17) عبد الكاظم جوني، أحمد، مرسلينا، شعبان حسن، وآخرون(2018)، التحرش الجنسي: مفهومه، أسبابه، علاجه، عمان: دار صفاء للنشر التوزيع.

18) علي الحوات(2014)، الجرائم الجنسية، الرياض: دار الحامد للنشر والتوزيع، الاردن: الاكاديميون للنشر والتوزيع.

19) كرادشة،منير.(2009)، العنف الاسري: سوسيولوجية الرجل العنيف والمرأة المعنفة، الاردن: عالم الكتب الحديث.

20) محمد سيد فهمي (2013)، العنف في الوسط المدرسي وآثره على الفرد والمجتمع، الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.

21) غيث، محمد عاطف ،(1979) قاموس علم الاجتماع، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

22) محمد، عبد الفتاح محمد،(2008)، الجمعيات الاهلية النسائية: قضايا ومشكلات، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

23) محمد،عبد الفتاح محمد،(2009)، ظواهر ومشكلات الاسرة والطفولة المعاصرة، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

24) مصطفى سويف، إبراهيم مدكور،(1979) معجم العلوم الإجتماعية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

25) معمر داود(2009)، مقاربة ثقافية للمجتمع الجزائري، الجزائر: دار طليطلة.

26) منال محمد عباس(2011)، الانحراف و الجريمة في عالم متغير، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

27) نصر الدين، جابر(2014)، السلوك الانحرافي والاجرامي، عين مليلة: دار الهدى

28) نهي، القاطرجي،(2003)، الاغتصاب: دراسة تاريخية نفسية اجتماعية، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

29) هاني خميس احمد عبادة(2008)، سوسيولوجيا الجريمة والانحراف، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

- الأطروحات:

1. أم الخير سحنون،(2013)، مكانة الفتاة المغتصبة في المجتمع الجزائري ، قسم علم اجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة البليدة2، الجزائر.

2. ريحاني زهرة،(2010)العنف الاسري ضد المرأة وعلاقته بالأمراض السيكوسوماتية: دراسة مقارنة بين النساء المعنفات

وغير المعنفات، قسم علم النفس، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر.

3. مجبابري، كريمة،(2009)، التحرش الجنسي ضد لمراة في مجال العمل:دراسة ميدانية في بعض المؤسسات الخاصة والعمومية لولاية تيبازة، قسم علم اجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة سعد دحلب البليدة، الجزائر.

•المقالات:

1) عواطف، عطية الموالدي(2012).مقاربة النظرية لمفهوم العنف الأسري. مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية،ع32.ص73-90.

2) أوشيخ، نورة،(جوان2015)، دراسة تحليلية لاستراتيجيات سلوك استحصال على المرأة ضحية العنف الزواجي، مجلة العلوم الانسانية، مج (ب)، ع43، الجزائر: جامعة منتوري قسنطينة،ص 523، 540.

3) أبحاث الندوة العلمية السادسة(1987):النظريات الحديثة في تفسير السلوك الاجرامي،الرياض: المركز العربي للدراسات الامنية و التدريب.

•مواقع الانترنيت:

1) بركو، مزوز.(2009)، علم الضحايا المفهوم، الابعاد والعوامل، http://criminologie-victimo.forumactif.org، (26/03/2018).

2) مساعد بن ابراهيم بن احمد الطيار(1433)،عوامل الاعتداء الجنسي بين الطلاب في المرحلة الابتدائية، السعودية: جامعة الامام محمد بن مسعود الاسلامية.

3)http://www.dictionary.com/browse/com

4) عبد الرزاق عبد الله(2016)، الاعتداء الجنسي في الجزائر، نقلا عن المديرية العامة للشرطة، http://aa.com.tr (08/11/2017)

5) طلحة العلي(2012)، ملخص نظرية علم النفس الفردي: الفرد ادلر، متاح على الموقع :

6)http://t-al-ali.blogspot.com/2012/02/blog-post_9543.html

7) سارة بوريبة(2015)، الاعتداءات الجنسية خطر يهدد اطفال الجزائر، الجزائر: جريدة اخبار اليوم، متوفر على الموقع:WWW.DJAZAIRESS.COM

8) ايمان مقدم(2017)الاعتداء الجنسي على الاطفال في الجزائر، الجزائر جريدة الفجر، متاحة على الموقع: -WWW.el fadjer.com

9) جورج صبري.(2007)، الاعلام الاباحي على الانترنت، القاهرة: منتديات ستار تايمز، تاريخ النشر: 2007/11/04، http://www.startimes.com

10) عبد الرزاق عبد الله نقلا عن المديرية العامة للشرطة، http://aa.com.tr نشر بتاريخ:2016/11/25، اطلع عليه بتاريخ: 2017/11/08 على 23.58.